الدكتور ناهض قديح

من عادات عاشوراء في مدينة النبطية

مقدمة:

يبدو أن أحداثاً كبيرة هامة حصلت في يوم عاشوراء على مر السنين. فقد قيل إنه يوم تاب فيه الله على آدم، ونجّى نوحاً وأنزله من السفينة، وفيه رد الله يوسف إلى يعقوب، وغفر لداوود، ووهب سليمان ملكه، وأخرج يونس من بطن الحوت، ورفع البلاء عن أيوب. وهو اليوم العاشر من محرّم، الذي نجّى الله فيه النبي موسى حين ضرب البحر بعصاه، فإنشقَّ إلى اليابسة، وعبر موسى ومن معه، وغرق فرعون ورجاله. ولذلك إعتاد اليهود صوم هذا اليوم. وعندما جاء الرسول محمد(ص) قال: "أنا أحق بموسى منكم وصامه"، فأصبح الكثير من المسلمين يصومونه أيضاً، ويحتفلون بفرح في هذا اليوم، ويوزعون الأطعمة والحلويات لنجاة موسى نبي الله.

ويوم العاشر من محرّم أيضاً هو يوم إستشهاد الإمام الحسين بن علي(ع)، إبن بنت الرسول، بعد قتال خاضه مع أصحابه وأهل بيته، مقابل جيش يزيد بن معاوية، في معركة كربلاء، والتي تُعرف بواقعة الطَّف (من أسماء كربلاء)، وذلك بعد رفض الحسين(ع) مبايعة يزيد. ولذلك فهي ذكرى أليمة حزينة عند المسلمين الشيعة، يقيمونها كل سنة في الأول من محرّم حتى العاشر منه، ولتشير إلى الظلم الذي تعرض له الإمام الحسين(ع).

سنوزع موضوعنا إلى العناوين التالية:

- الحكاية بإختصار.
- الدول التي تحتفل بعاشوراء.

- وصول عاشوراء إلى النبطية.
- العادات المرافقة لعاشوراء.

1-بعض الشعارات التي ترفع في الأماكن.

2-العادات المتعلقة بالناس.

3-ما يردده اللطامون.

- اليوم التاسع.
- المسرحية.

<u>أولاً: الحكاية بإختصار</u>:

عندما مات معاوية بن أبي سفيان، في النصف من رجب عام 60 للهجرة (680م)، إستولى إبنه يزيد على سدة الخلافة. لم يوافق المسلمون؛ لأنه رجل زنديق وملحد، وهو الذي قال:

"لعبتْ هاشمُ بالملكِ فلا خبرٌ جاءَ ولا وحيٌ نزل"

كلف يزيد إبن عمه الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، والي المدينة المنورة، أخذ البيعة من أهلها، ومن الحسين بن علي(ع) بالذات، وإذا رفض أقتله وإبعث إلي برأسه. رفض الحسين(ع) المبايعة وقال يومها كلمته المشهورة: "...ومثلي لا يُبايع مثله، فهو شارب الخمر وراكب الفجور وقاتل النفس.."

خرج الحسين(ع) من المدينة المنورة متوجهاً نحو مكة المكرّمة، ثم تركها قاصداً الكوفة في العراق، ومعه أهل بيته وأصحابه، وذلك بعد أن جاءته الكتب والرسل يدعونه التوجه نحوهم لمبايعته هو. فما كان من يزيد إلاّ أن هدد القبائل والعشائر إذا ما إستقبلوا الحسين(ع) بالترحاب. وعندما علم يزيد أن الحسين(ع) توجه إلى الكوفة، أرسل جيشاً لقطع الطريق وإعتقاله. فغير الحسين(ع) طريقه نحو نينوى، ودخل كربلاء في 2 محرّم سنة 60هـ أي 680/10/3م.

خطب يومها يزيد في الكوفة قائلاً: "من يأتيني برأس الحسين(ع) فله جائزة كبرى، وأعطيه ولاية ملك الري عشر سنوات. فتولى عمر بن سعد بن أبي وقاص هذه المهمة. سار على رأس جيش إلى كربلاء وقطع طريقاً حال بين مياه نهر الفرات وبين الحسين(ع) وأهل بيته وأصحابه.ثم لما كان اليوم التاسع إشتدّ العطش بهم وخاصة الأطفال والرضع.

قد وصل في هذا اليوم أيضاً شمر بن ذي الجوشن[1] على رأس مجموعة كبيرة من الرجال. وكان مقرراً في اليوم التاسع شن الهجوم على الحسين(ع) وجماعته، إلاّ أن الحسين(ع) إستمهلهم إلى اليوم التالي.

وفي صباح اليوم العاشر تقدم عمر بن سعد بجيشه، ووزع رجاله لبدء القتال، ثم رمى بقوس نحو معسكر الحسين قائلاً: "إشهدوا لي عند الأمير أنني أول من رمى الحسين". وبدأت المعركة وإشتد القتال، وإستمر حتى غياب الشمس، حيث إستشهد الحسين(ع) في هذه المعركة، بعد أن فقد رجاله وأصحابه وأهل بيته.

ثانياً: الدول التي تحتفل بعاشوراء:

يحتفل العديد من الدول والشعوب بهذا اليوم، حتى طُبعت ثقافتهم الشعبية بالعادات والتقاليد التي يمارسونها، ويتوارثونها جيلاً بعد جيل. سنذكر هذه الدول مع الإشارة لعادات كل منها:

- مصر: صيام هذا اليوم، ويعدّون طبق حلويات شهي، وهو طبق حلوى عاشوراء، عبارة عن قمح ولبن وسكر، ويسمونه البليلة.
- إيران: بالإضافة للطم الصدور وجلد الأجساد بالسلاسل، هناك عادة "شاه الحسين" حيث يقف المعزون بشكل منتظم، حاملين العصي بدل السيف بعد تحريم التطبير. يضعون

[1] إسمه شرحبيل بن قرط الضبابي الكلابي، وهو من بايع علياً بن أبي طالب(ع) وشاركه في معركة صفين، إلاّ أنه تمرد عليه في فتنة الخوارج، وبعدها شارك في قتل الحسين(ع).

العصي على الأرض ويرددون بصوت عال "واخ سي" أي "وا حسين". كما يحملون أواني نحاسية ويضعون فيها المياه.

- السعودية: يكتفي السعوديون بصيام هذا اليوم والصلاة والذكر وقراءة القرآن.
- البحرين: تقفل المحال في اليوم التاسع والعاشر، وتجول مواكب العزاء، ويلبس الشباب الألوان السوداء والغامقة.
- الجزائر: يزين النساء أياديهن بالحناء، وأكل طعام لذيذ من اللحم. ويحضرون "الرشتة" وهي عبارة عن دقيق وعدس وبصل.
- العراق: إقامة مجالس العزاء، والسير في المواكب، الإمتناع عن أكل الحلوى، طبخ الهريسة والقيمة النجفية، حلويات الزردة، خبز العباس، شوربة زين العابدين. وكلها توزع على الناس المشاركين.
- تونس: يدق أهل تونس على الأواني ويرددون بعض الأغاني ليحتفلوا بيوم عاشوراء، ويتجمع الأطفال في الشوارع ويحرقون الخشب وإطارات السيارات القديمة وتذبح النساء الدجاج.
- المغرب: عاشوراء أو يوم زمزم. يقدمون الحلويات المجففة، ويمتنعون عن شراء الملح مع بداية شهر محرّم حتى تنتهي عاشوراء (الحقيقة لم نجد لهذه العادة تفسيراً مقنعاً أو بعداً ما). ويعد المغربيون في هذه المناسبة طبق الكسكسي[2] المغربي المشهور. كما يرشون الماء على المارة في الشوارع، وهي من العادات اليهودية، لأنهم يعتقدون أن الماء كان سبباً في نجاة موسى نبي الله. ومنهم من يقول أن هذه العادة ترتبط بعطش الحسين وأهله في عاشوراء. وفي الثقافة المغربية فهي لطرد النحس والأرواح الشريرة.
- ليبيا: تحضير موائد الطعام كالفول والحمص والبيض، ويوزع على الجيران. ومن عاداتهم أن يرتدي رجل يسمى "الشيشباني" وهي عبارة عن قبعة مصنوعة من الخيش مع سلاسل من القواقع (الحلزون) حول رقبته ويمسك في يده عصا يرقص بها ويتجول خلال هذا اليوم في الشوارع لإدخال الفرح والبهجة في نفوس الأطفال والكبار.

[2] أكلة مشهورة في شمال أفريقيا وهي أنواع: كسكسي بالخوخ، وبراس الخروف، بالسبع خضار، بالسمك، بالحليب...

- لبنان: يحتفل اللبنانيون بعاشوراء ويمارسون طقوسهم وعاداتهم. وفي اليوم التاسع والعاشر يخرجون في مسيرات نهارية وليلية، وتقام المجالس الحسينية. وفي اليوم العاشر تحكى مسرحية قصة كربلاء. كما يقدمون الهريسة والمآكل والماء ألخ...

ثالثاً: وصول عاشوراء إلى النبطية:

إنتقلت عاشوراء وطقوسها وعاداتها، كما تقول الرواية، على يد طبيب إيراني يدعى إبراهيم الميرزا، وهو والد الطبيب بهجت الميرزا. حضر إلى النبطية عام 1917. وإستطاع أن يستصدر ترخيصاً من الخارجية العثمانية في إسطنبول، بواسطة القنصل الإيراني في بيروت، سمح للإيرانيين فقط بإحياء مراسم عاشوراء في النبطية، وبعد تكرارها كل سنة أصبحت عادة يشارك فيها أبناء النبطية والقرى المجاورة. وقد التصقت هذه المظاهر والعادات بثقافة الناس، وأصبحت من صلبها[3].

رابعاً: العادات المرافقة لعاشوراء:

من العادات التي سنتناولها ما يتعلق بالأماكن؛ كالحسينية والبيوت والشوارع والأسواق، ومنها ما يتعلق بالأشخاص (الرجال والنساء). فقبل الأول من محرّم تلبس حسينية النبطية حلتها السوداء، المرصعة بأقوال الإمام الحسين(ع)، وما قيل في الواقعة، وذلك تعبيراً عن الحزن والغضب والألم. وترتفع في شوارع المدينة وأسواقها والبيوت يافطات تحمل شعارات عاشورائية تشير إلى الصبر والتضحية والبذل والعطاء والفداء، والإقتداء بسلوك الحسين(ع) وأخلاقه ومواقفه في دفع الظلم والقهر والتسلّط والإستبداد والإنحراف.

1-بعض الشعارات التي ترفع في الأماكن[4]:

- إني لم أخرج أشراً ولا بطرا، ولا مفسداً ولا ظالما، إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدّي رسول الله(ص)، آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر.

---

[3] نشير إلى أن معظم المدن والبلدات اللبنانية تحيي هذه المناسبة في كل محرّم.

[4] لقد زودني بهذه المجموعة من الشعارات الصديق الكريم الحاج خضر كمال، إبن مدينة النبطية البار. فله كل الشكر والتحايا.

- إني لا أرى الموت إلاّ سعادة، والحياة مع الظالمين إلاّ برما.
- خُط الموت على ولد آدم مخطّ القلادة على جيد الفتاة.
- والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أقر لكم إقرار العبيد.
- إن كان دين محمد لم يستقم إلاّ بقتلي، يا سيوف خذيني.
- هيهات منا الذلة.
- الموت خير من ركوب العار، والعار أولى من دخول النار.
- سأمضي وما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى حقاً وجاهد مسلما.
- فإن تكن الدنيا تعد نفيسة فإن ثواب الله أعلى وأنبلُ.
- إن تكن الأرزاق قسماً مقدّراً فقلة سعي المرء في الكسب أجملُ.
- كل يوم عاشوراء.. كل أرض كربلاء.
- إن لقتل الحسين حرارة في قلوب المؤمنين لن تبرد أبدا.
- أنا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن إلاّ إستعبر.
- كذب الموت فالحسين مخلّدْ كلما أخلِق الزمانُ تجددا
- كنتَ السواد لناظري وعليكَ يبكي الناظر من شاء بعدك فليمت فعليك كنتُ أحاذرُ
- تبكيك عيني لا لأجل مثوبةٍ لكنها عيني لأجلك باكية
- أحق الناس أن يُبكي عليه فتى أبكى الحسين بكربلا
  أخوه وإبن والده علي أبو الفضل المضرج بالدما
- في بأس حمزة في شجاعة حيدر بإبا الحسين وفي مهاية أحمد (الرسول(ص))[5]
- يا ميتاً ترك الألبابَ حائرةً وبالعراء ثلاثاً جسمه تُرِكا
- اللهم إرحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا.
- تجاوبت الدنيا عليك مآتماً نواعيك فيها للقيامة تهتف
- إنّا أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، ومهبط الوحي والتنزيل، بنا فتح الله وبنا ختم.

[5] هذا البيت قيل في وصف علي الأكبر إبن الحسين(ع).

- من جلس مجلساً يُحيى فيه أمرنا، لم يمت قلبه يوم تموت فيه القلوب.

2-<u>العادات المتعلقة بالناس</u>:

هناك عادات وتقاليد طبعت حياة الناس في النبطية، يمارسونها في مجمل المناطق الشيعية في كل عام ومنها:

- يرتدي الناس، وخاصة الإناث، الثياب السوداء أو ذات الألوان القاتمة، ويتجنّبْنَ التزين والتبرج، ويمتنع الرجال والشباب عن حف شعر ذقونهم، دليلاً على الحزن. وقد يمتنع العديد عن الضحك أو النكات والمزاح.
- تختفي مظاهر الفرح والبهجة؛ فلا يمكن مثلاً، لمن يريد الزواج أن يقدم على خطوبة أو عقد قران، أو قيام حفلة عرس، فكله مؤجل لما بعد ذكرى الأربعين. كما تمتنع الصالات والمطاعم وأماكن اللهو من إقامة حفلاتها المتنوعة. وتختفي من البيوت أصوات الموسيقي والأغاني، وترتفع على الأسطح والنوافذ والسيارات رايات سوداء وشعارات حسينية.
- تكثر المجالس الحسينية، في البيوت والحارات، والساحات العامة والشوارع والأسواق، حيث تقرأ سيرة الإمام الحسين(ع) وإستشهاده مع أصحابه في كربلاء، وهو ما يسمونه "مجلس عزاء".
- يكثر طبخ "الهريسة" تيمناً بالسيدة زينب(ع) التي أعدتها لإطعام الأولاد والنساء، وأصبحت عادة على مر السنين. توزع الهريسة على الأهل والجيران والأصدقاء وفي الأسواق على كل المارة في الشوارع. وهي عبارة عن قمح مقشور يخلط بالماء والملح ولحم الدجاج في وعاء حديدي كبير يسمى "الخلقينة" ويوضع على النار حتى ينضج، ثم يوزع في علب صغيرة الحجم.
- يكثر، طيلة الأيام العشرة ولياليها، توزيع المياه، تذكيراً بعطش الحسين(ع) وأصحابه وأهل بيته، حيث منعها عنهم جيش يزيد بن معاوية وحرمهم من شربها. وتيمناً بأخ الحسين(ع) أبي الفضل العباس، الذي نزل في اليوم التاسع من محرّم لتأمين المياه

للأطفال، لكنه إستشهد وهو يحمل القربة إليهم. ويقدم ما يسمى "كعك العباس" في هذه المناسبة، وهو عبارة عن طحين وسكر ويانسون وزيت ويُشوى على النار.

- تحتشد الناس كل ليلة وتنظم المسيرات، منها ما إختص بالأطفال والأولاد، يتقدمهم حملة الرايات واليافطات والأعلام والشموع المضاءة. يقودهم شاب أكبر سناً يهتف أمامهم، وهم يرددون ما يقوله، مع لطم صدورهم وإطلاقهم للشعارات الحسينية، ومنهم من يلطم ظهره بسلاسل حديدية. كما تنظم فرقة الشباب الذين يلطمون صدورهم، وهم يلبسون قمصانهم، ثم فرقة الرجال. تجوب هذه الفرق الشوارع في سوق المدينة والحشود من ورائهم حتى يصلون إلى الحسينية، حيث يقام مجلس العزاء عن روح الإمام الحسين(ع). تتكرر هذه النشاطات حتى الليلة التاسعة.

3-<u>ما يردده اللّطامون</u>:

يردد الذين يلطمون صدورهم أقوالاً وشعارات، وسنذكرها حسب الليالي، لأن لكل ليلة أقوالها التي تعبّر عن الأحداث وتشير إلى سقوط الشهداء[6]:

- الليلة الأولى: قُتل المولى المعظّم فيكَ يا شهرَ مُحرّم (إشارة إلى بدء المراسم).
- الليلة الثانية: يوم العاشورا لحسين، جودي بالدمع يا عينْ (تذكير الناس بمصيبة الإمام الحسين(ع)).
- الليلة الثالثة: أسيل الدموع كلا الناظرين نعزّي النبي بذبح الحسينْ
- الليلة الرابعة: أيّا شريعة حلّلت ذبح الحسين بن علي (بدء التجهيزات للمعركة والشهادة)
  أيّا شريعة حلّلت ذبح الولي إبن الولي
- الليلة الخامسة: ناجى ربّه جبرائيل ع مصاب إبن عقيل[7]

  يا قتيلاً قد نعاه بالسماءِ جبرائيل

  يا شهيداً قد نعاه بالسماءِ جبرائيل

  يا عطشاناً قد نعاه بالسماءِ جبرائيل

---

[6] نشكر الصديق الحاج خضر كمال، إبن النبطية، الذي جمع هذه الأقوال وزودني بها. وقد أصبحت من تراث وتاريخ عاشوراء.

[7] وهي ليلة شهادة إبن عقيل، وهو مسلم بن عقيل الهاشمي القرشي، إبن عم الحسين.

- الليلة السادسة: قوم شيل[8] العلَم وانهض يا حبيب يا بن مظاهر[9]
- الليلة السابعة: خويا إنكسر ظهري يا بو الفضل[10]

شافت خوها بو الفضل كفوفو منّو مقطّعين

صارت تصرخ وتنادي وين بويا[11] بو الحسنين

- الليلة الثامنة: يا شبيه المصطفى[12] بعدك، على الدنيا العفا

نادى الحسين يا بنيّ بعدك، على الدنيا العفا

يا إبن زمزم والصفا[13] بعدك، على الدنيا العفا

يا شهيد كربلا بعدك، على الدنيا العفا

- الليلة التاسعة: عريس يا جاسم[14] وين العرس وينا

حيف الشباب تموت وتترمل سكينة

جاسم يا عريس اللي ما تهنّى بأرض الطفّ بدمّو تحنّى

جاسم العريس نايم ع الرّمل وجهو معفّر

يرتدي ثوباً جديداً بالدما مصبوغ أحمر

شاهراً سيفَ المنايا صارخاً: الله أكبر

لا أبالي بالأعادي إنني من صلب حيدر[15]

- الليلة العاشرة: أهل بيتي ودِّعوني يوم عاشر يقتلوني

يوم عاشر من محرّم قُتِلَ المولى المعظّم

جئتكم في يوم عاشر كل عام فاذكروني

---

[8] شيل = إحمل.

[9] هو حبيب بن مظاهر الأسدي، من خواص أصحاب علي بن أبي طالب(ع).

[10] هو العباس بن علي بن أبي طالب(ع)، أخ الحسين(ع)، والقول للسيدة زينب(ع).

[11] أبي.

[12] الرسول(ص)، والمقصود بشبيه المصطفى علي الأكبر نجل الحسين(ع).

[13] زمزم هي بئر في الحرم الملكي بالمدينة. والصفا هو جبل يقع شرقي المسجد الحرام.

[14] هو القاسم إبن الحسين(ع).

[15] لقب لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب(ع).

يوم عاشر من محرّم بالدماءِ غسّلوني

- الليلة الحادية عشر: طفل[16] مولانا حسين بسهام فطموه

فطموه بسهام وهو في حجر أبوه(للضرورة)

يطلب شربة ماء وَيْلَهُم ما رحموه

- الليلة الثانية عشر: زينب[17] صارخة يا حسين علامك ما تلبيها

قوم إنهض يا نور العين جيب[18] الماء وإسقيها

- الليلة الثالثة عشر: لهفي عالطفالة[19] والعليل صاروا سبايا بلا كفيل

بين الأعادي وبالعراء شدّوا الرحيل

راس الحسين شايلو الرمح الطويل

خامساً: اليوم التاسع:

تتوجه ظهر هذا اليوم مسيرة ضخمة بإتجاه بلدة النبطية الفوقا، التي تبعد عن مدينة النبطية حوالي 3 كلم بإتجاه الشرق، ومن ثم العودة إلى حسينية النبطية التحتا. تمثل هذه المسيرة خروج الحسين(ع) من المدينة إلى كربلاء. يشارك فيها الكشافة وفرقهم الموسيقية، والكل يسير على وقع الطبول والصنوج والآلات الإيقاعية، ثم حملة الأعلام والشعارات. كما تشارك فرق الذين يلطمون ومن يود التطبير[20]. وبين فرقة وفرقة تسير الجمال بهوادجها والأطفال على ظهورها، والأحصنة تتبختر وسط هذه الجموع، يتناوب الأولاد المنذورون على ركوبها.

---

[16] هو عبدالله إبن الحسين(ع) الرضيع.

[17] أخت الحسين(ع).

[18] إجلب.

[19] الأطفال.

[20] هو ضرب الرأس بآلات حادة (سيوف – قامات – موس)، وجرحه ليسيل الدم. ويقال أن هذه العادة تيمناً بالسيدة زينب بنت علي بن أبي طالب(ع)، التي ضربت رأسها بمقدم محمل الناقة التي كانت عليها، عندما رأت رأس أخيها الحسين(ع)، فسال دمها. وقد قيل أن التطبير إنتقل من أتراك أذربيجان إلى الفرس، ومنهم إلى العرب. يردد المطبرون كلمة (حيدر) التي تشير إلى الأمام علي بن أبي طالب(ع) الذي إستشهد وهو يصلي بضربة سيف عبد الرحمن بن ملجم.

وفي هذه المسيرة تجتمع القلوب على حب الحسين(ع)، هاتفة له. فأصوات الجموع المحتشدة على جانبي الشارع، والسائرة وراء هذا الموكب، تشق الفضاء لتعلن رفض الظلم والإستبداد والإضطهاد، وتدعو للوفاء والبذل والعطاء والكفاح ضد الذين يحتلون أرضنا، ويسلبون إرادتنا، ويحرصون على بقائنا مغلولين خائفين متخلفين، ويجددون الولاء للحسين(ع). كثيرون ممن نراهم يوزعون الماء والمرطبات والحلويات، عن روح سيدهم وإمامهم شهيد كربلاء، شهيد الإسلام، الحسين بن علي(ع).

تكثر النذورات في هذه المناسبة، لذلك ترى أناساً يحملون السكر والشاي لإيداعها حسينية النبطية، أو لضيافة الجموع المحتشدة في كل ليلة، أو يضعون مبالغ من المال في صندوق مخصص للنذورات والتبرعات. والكثيرون نراهم يسيرون حفاة تنفيذاً لنذر أو غير ذلك.

سادساً: المسرحية:

هي تجسيد لأحداث معركة الطف. تمثَّلُ على مساحة واسعة من الأرض، مقابل حسينية النبطية (البيدر)، بعد تهيئته وتحضيره بكل اللوازم والمؤثرات التي تساعد على تنفيذها بالشكل اللائق...

في السابق كان الناس يتوافدون من جميع مناطق الجنوب وغيرها إلى مدينة النبطية، منهم من يحضر في اليوم التاسع ويبيت عند أصحابه للغد، ومنهم من يحضر في الصباح الباكر من اليوم العاشر، ليتسنى له أخذ مكان بين الجموع الغفيرة، لحضور المسرحية ومشاهدتها بشكل جيد. تقام المسيرات التي تمثل عملية سبي النساء تيمناً بالسيدة زينب(ع) وأهل البيت.

كان يؤدي هذه المسرحية ممثلون من شباب النبطية، يتوزعون الشخصيات ويحفظون أدوارهم. تنفذ في اليوم العاشر من محرّم، بعد قراءة السيرة الحسينية (المصرع)، بأدوات بسيطة وتقنيات متواضعة.

أما اليوم، وبفضل تدخلات إبن النبطية المخرج المسرحي والممثل الأستاذ حسام الصباح[21]، الذي أضاف إليها الكثير من التقنيات، والأشياء التي تقرب المكان من البيئة الكربلائية؛ كإقامة مسرح كبير، يرسم عليه نهر الفرات وشجر النخيل ورمال الصحراء. كما ينصبون الخيم للنساء والأطفال، ويستخدمون تقنيات الصوت الحديثة، وإستعانوا أيضاً بممثلين محترفين يؤدون الأدوار الهامة.

ويستمر تأدية المسرحية إلى حوالي الساعة الثانية ظهراً، وتستعد فرق التطبير، عند إستشهاد الإمام الحسين، فيطوفون الشوارع القريبة، لينتهي بهم المطاف إلى حسينية النبطية. والعديد منهم ينقلون إلى المستشفيات الميدانية للمعالجة التي لا تستغرق دقائق. وفي هذه الأثناء تكون الجموع قد بدأت بالإنصراف. إلاّ أن مظاهر الحزن تستمر إلى ذكرى الأربعين.

الخاتمة:

لقد رأينا في هذا البحث الذي تناول عادات وتقاليد عاشوراء، كيف حظي هذا اليوم بمكانة عظيمة عند المسلمين. فمنذ مبادرة الرسول محمد(ص) صيام هذا اليوم الذي أنقذ فيه الله نبيه موسى، تعوّد المسلمون صيام هذا اليوم، وإعتبروه يوم فرح وسعادة، ومارسوا عادات وتقاليد تنم عن سعادتهم وغبطتهم حتى يومنا هذا. وعندما إستشهد الإمام الحسين في يوم عاشوراء أيضاً، أصبح يوماً حزيناً وذكرى أليمة عند المسلمين الشيعة.

وهكذا فقد تناقلت الأجيال هذه العادات والتقاليد، وتجذرت في طباع المسلمين وتصرفاتهم وسلوكهم، وإختُزنت في أعماق نفوسهم ووجدانهم، حتى أصبحت من موروثاتنا الثقافية والإجتماعية التي تعكس هويتنا وتاريخنا.

[21] لقد فقدناه مؤخراً متأثراً بجراحه بسبب حادث سير، وهو في طريقه إلى مدينته النبطية، رحمه الله.